بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة كن

كُن تائباً

إعداد

صفاء حامد

منبر التوحيد والجهاد

* * *

http://www.tawhed.ws
http://www.almaqdese.net
http://www.alsunnah.info
http://www.abu-qatada.com

بسم الله الرحمن الرحيم

التوبة هبة غالية يهبها الله – سبحانه – لعباده الصالحين ، فهي كالماء الذي بدونه تهلَكُ الحياة . ولكي يتوب الإنسان ، فلا بد أن يندم على ما فعل من الذنوب والآثام ، ويعزمَ على تركها مخافة وجه الله تعالى ؛ يقول تعالى : (وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) [النور : ٣١] .

وقد جعل الله – سبحانه – باب التوبة مفتوحاً على الدوام ؛ قال : " إن الله – عز وجل – يَبْسُطُ يده بالليل ليتوب مسيء النهار ، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل ، حتى تَطْلُعَ الشمس من مغربها (أي حتى تقوم الساعة) " [مسلم] .

وقال صلى الله عليه وسلم : " إن الله يقبل توبة العبد ما لم يُغَرْغِرْ (ما لم تخرج الروحُ من الجسد) " [أحمدوالترمذي] .

والتائب إلى ربه ينال مغفرة الله . يقول سبحانه : (وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى) [طه : ٨٢] .

وللتوبة مكانة عظيمة عند الله تعالى ؛ إذ هي خيرٌ خالص لصاحبها . يقول تعالى : (فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ) [التوبة : ٣] .

كن تائباً

التوبة نعمة كبرى من النعم التي يمنحها الله سبحانه وتعالى لعباده الصالحين ، فمن تاب عن ذنبه توبة صادقة منحه الله رحمته وغفرانه ، وللتوبة أبواب شتى ، منها :

كن تائباً عن الكبائر

الكبائر هي الذنوب العظام ، والآثام الجِسَام ، التي قد يُبْتَلى المرء بفعلها ، وعليه – وقتئذ – أن يتوب عنها دون العودة إليها ثانية . يقول تعالى : (وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً) [النساء : ٦٤] .

كن ملتزماً بخلق التوبة عن الكبائر بما يلي :

للتوبة شروط يجب على التائب أن يؤديها لأهلها ، وهي : الاعتراف بالذنب ، والندم ، والعزم على عدم العودة إلى فعله ، ورد الحقوق إلى أهلها ما استطاع .

١- الاعتراف بالذنب : تكون توبة العبد عن الكبائر بأن يعترف بذنبه ، وأن يُقرَّ بتقصيره في حق الله تعالى . يقول تعالى : (وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) [التوبة : ١٠٢] .

٢- الندم على الذنب : لا تصح توبة العبد ما لم يندم على ذنوبه ، فالندم دليل على عزم المذنب على عدم العودة للذنوب ثانية . يروى أن رجلاً من الأنصار أسلم ثم ارتدَّ ولحق بالشرك ، لكنه ندم على ذلك ؛ فالردة إحدى الكبائر فأرسل إلى قومه : سلُوا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل لي من توبة ؟ فنزل قول الله تعالى : (كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْماً كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ، أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ،

خَالِدِينَ فِيهَا لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلا هُمْ يُنْظَرُونَ ، إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) [آل عمران : ٨٦ – ٨٩] .

٣- صلة الرحم : جعل الله صلة الرحم من أحب الأعمال إليه ، وأكثرها ثواباً وجزاءً . فقد جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : يا رسول الله ، إني أصبت ذنباً عظيماً ، فهل من توبة ؟ فسأله صلى الله عليه وسلم عن أن يكون له أحد من أقاربه يبرّه ، فقال له : " هل لك من أم ؟ " . قال : لا . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : " هل لك من خالة ؟ " . قال الرجل : نعم . فقال صلى الله عليه وسلم : " فبِرَّها " [الترمذي] .

ثمار التمسك بخلق التوبة عن الكبائر :

١- المغفرة : إذا صدق المرء في توبته عن الكبائر ، فإن الله يقبل توبته ويغفر ذنوبه . يقول تعالى : (وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ) [الشورى : ٢٥] .

٢- محبة الله : يحظى التائب عن الكبائر بحب الله – سبحانه – ، وكفاه أن ينال حب الله – عز وجل – . قال تعالى : (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ) [البقرة : ٢٢٢] .

٣- رفع العذاب : يرفع الله العذاب عن التائب الصادق في توبته ، إنه – سبحانه – غفَّار الذنوب . قال تعالى : (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) [الأنفال : ٣٣] .

٤- فَرَحُ الله بتوبته : لا عجب أن الله – سبحانه – يفرح بتوبة عبده المذنب ، إذا عاد إليه بعد عصيانه . عن عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لله أفرح بتوبة العبد من رجل نزل منزلاً وبه مهلَكُه ، ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه ، فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ ، وقد ذهبت راحلته ، حتى اشتد عليه الحر والعطش ، أو ما شاء الله . قال : أرجع إلى مكاني . فرجع فنام نومه ، ثم رفع رأسه ، فإذا راحلته عنده " [ابن ماجه] .

كن تائباً عن الصغائر

الصغائر هي الذنوب الصغيرة ، وهي دون الكبائر ، وهي أيضاً من الذنوب التي يجب على الإنسان أن يتوب عنها ، ولا يستصغر شأنها . يقول تعالى : (الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْأِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ) [النجم : ٣٢]

وكم يقال : لا تحقرن صغيرة إن الجبال مِن الحصى .

كن ملتزماً بخلق التوبة عن الصغائر بما يلي :

١- سرعة العودة إلى الله : المسلم إذا صدق في توبته عن الصغائر كان سريعاً في عودته إلى ربه دون تخاذل أو تراجع . يقول تعالى عن نبيه موسى – عليه السلام – : (قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ) [الأعراف : ١٤٣] . ولما قتل نفساً سارع فقال : رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي ؛ فغفر له .

٢- الإقلاع عنها : يكون المرء تائباً عن الصغائر بالإقلاع عنها ، والفِرَار منها ، وألا يعود ثانية إليها . مر الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – على فتيان في الكوفة يشربون الخمر ، وفيهم مُغَنٍّ يقال له " زاذان " ، وكان " زاذان " ذا صوت حسن ، فلما سمعه عبد الله ، قال : ما أحسن هذا الصوت لو كان يقرأ كتاب الله ، فسمع " زاذان " ذلك فقال : من هذا ؟ قالوا : عبد الله بن مسعود . فقال : وأي شيء قال ؟ قالوا : إنه قال : ما أحسن هذا الصوت لو كان بقراءة القرآن . فقام وضرب العود على الأرض فكسره ، ثم أسرع فأدرك عبد الله بن مسعود ، وجعل يبكي بين يديه ، فاعتنقه عبد الله ، وأخذ يبكي كل منهما . ومن يومها تاب زاذان من ذنوبه إلى الله ، ولازم ابن مسعود حتى تعلَّم القرآن ، وأخذ حظاً من العلم حتى صار إماماً فيه .

٣- الإنفاق في سبيل الله : صدقة العبد تطفئ غضب الله – عز وجل – وتكفِّر الخطايا والذنوب . يقول تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم : " (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ

صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ، أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) [التوبة : ١٠٣ – ١٠٤] .

٤- عدم استصغار الذنب : يَعْظُمُ الذنب في قلب المؤمن لعلمه بجلال الله – سبحانه – فإذا نظر إلى عِظَم من عصاه ، استعظم صغيرته . قال صلى الله عليه وسلم : " المؤمن يرى ذنبه كالجبل فوقه ، يخاف أن يقع عليه ، والمنافق يرى ذنبه كذباب مرَّ على أنفه فأطاره . [البخاري] .

ثمار التمسك بخلق التوبة عن الصغائر :

١- إبدال السيئات حسنات : يجزي الله التائبين من عباده بأن يبدِّل سيئاتهم حسنات ، وهو ما يُدْنيهم من الجنة . قال تعالى : (إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً) [الفرقان : ٧٠] .

٢- دخول الجنة : الذي يبتعد عن الكبائر ، ويتوب من الصغائر ، يتوب الله عليه ، ومن تاب الله عليه ، غفر له ، ومن غفر له ، أدخله الجنة ؛ يقول تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) [التحريم : ٨] .

٣- استجابة الدعاء : العبد الذي يقع في اقتراف الآثام الصِّغار ، ويُقْلِعُ عنها ، يقبل الله توبته ، ويكون مستجاب الدعاء ؛ ورد عن الحسن البصري – رحمه الله – أنه قال : أوحى الله إلى آدم – عليه السلام – : " يا آدم ، وَرَّثْتَ ذويك التعب والنصب ، وورَّثْتَهم التوبة ، فمن دعاني منهم لَبَّيْتُه كما لَبَّيْتُك ، ومن سألني المغفرة لم أبخل عليه ؛ لأني قريب مجيب . يا آدم ، وأحْشُرُ التائبين من القبور مستبشرين ضاحكين ، ودعاؤهم مستجاب " .

منبر التوحيد والجهاد

كن تائباً عن البدع

البدع هي كل ما يُسْتَحْدَثُ في الدين من عبادات وعقائد ، فلا هي مأخوذة من كتاب الله ، ولا من سنة رسوله ، ولا من إجماع الصحابة أو التابعين أو العلماء في عصور الإسلام . وعاقبة البدع أليمة ؛ قال تعالى : (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) .

كن ملتزماً بخلق التوبة عن البدع بما يلي :

١- عدم اتباع الهوى : إن الأصل في البدعة اتباع الهوى ، وإعجاب المرء بنفسه ، وتشبُّثه برأيه . طاف يعلى بن أمية رضي الله عنه مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما كان عند الركن الذي يلي الباب مما يلي الحجر ، أخذ يعلى بيده ليستلم ، فقال له عمر : أما طُفْتَهُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال يعلى : بلى ، فقال عمر : فهل رأيته يستلمه ؟ قال يعلى : لا . فقال عمر : فابتعد عنه ، فإن لك في رسول الله أسوة حسنة . [أحمد] .

٢- عدم الفتوى بغير علم : كثير من الناس تأخذه العزة بالإثم إذا سُئل و لم يكن يعلم الإجابة ، فيفتي بغير علم . يروى أن الإمام مالكاً قد استُفْتِي في أسئلة كثيرة فلم يجب عن بعض منها ، وقال : لا أدري .

٣- التزام كلام الله وهدي نبيه : على المسلم أن يلتزم بما جاء في كتاب الله – تعالى – وبما أبلغ به نبي الله صلى الله عليه وسلم . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما هي اثنتان : الكلام والهَدْي ، فأحسن الكلام كلام الله ، وأحسن الهدي هدي محمد . ألا وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن شرَّ الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة " [البخاري] .

منبر التوحيد والجهاد

ثمار التمسك بخلق النوبة عن البدع :

١- حفظ الدين : الذي لا يبتدع يحفظ عليه دينه ، فلا يَعرِّضُ نفسه لعقاب الله ؛ قال صلى الله عليه وسلم : " فإن لكل عابد شرة (رغبة أو نشاطاً) ولكل شرة فترة ،

فإما إلى سُنَّة ، وإما إلى بدعة ، فمن كانت فترته إلى سُنَّة فقد اهتدى ، ومن كانت فترته إلى غير ذلك فقد هلك " [البيهقي] .

٢- طاعة الله ورسوله : إن في ابتعاد المرء عن الابتداع في الدين طاعةً لله ورسوله . قال سليمان الدَّارانيُّ : لو لم يبك العاقل فيما بقي من عمره إلا على تفويت الطاعة لكان خليقاً أن يحزنه ذلك إلى الممات ، فكيف يستقبل ما بقي من عمره بمثل ما بقي من جهله .

٣- حب الله : كل من لا يبتدع في الدين ، ويتبع منهج الله ورسوله يحبه الله سبحانه ويغفر له ؛ قال تعالى : (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) [آل عمران : ٣١] .

كن تائباً عن الشبهة

الشبهة هي ما التبس على الإنسان حكمه ، فلا يدري أهي من الحلال أم من الحرام .

عن النعمان بن بشير – رضي الله عنه – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إن الحلال بيِّن ، والحرام بيِّن ، وبينهما أمور متشابهات لا يعلمهن كثير من الناس ، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعِرْضه ، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام ، كالراعي يرعى حول الحِمَى يوشك أن يرتع فيه ، ألا وإن لكل مُلْك حمى ، ألا وإن حمى الله محارمُهُ ، ألا وإن في الجسد مضغة ، إذا صلُحت ، صلح الجسد كلُّه ، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب " [متفق عليه] .

كن ملتزماً بخلق التوبة عن الشبهة بما يلي :

١- الوَرَع : الورع يقود المسلم إلى اجتناب الشبهات ، حيث يولِّيها ظهره مدبراً غير مقبل ، ولذا قال أحد الصالحين : ما وجدت أسهل من الورع ، ما حاك في صدرك

فاتركه . قال النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي – رضي الله عنه – يوماً : " دع ما يريبك إلى ما لا يريبك " [الترمذي] .

٢- اجتناب المكروه : من الخطأ أن يقال عن المكروه أنه ليس حرام ، أو أنه لا إثم على فاعله ، فربما جرَّ المكروه إلى الحرام ؛ حيث لا تدري أهذا المكروه أقرب إلى الحرام أم إلى الحلال ، فيكون الأَوْلى تركه والابتعاد عنه .

٣- دقة تحرِّي الرزق : يتوب المرء عن الشبهة بدقة تحرِّي الرزق الحلال ، فإذا تأكد الإنسان أن رزقه حلال ، لم يخالطه شك ، فإنه بذلك يكون أبعد عن الشبهة . وكان الصحابة – رضوان الله عليهم – يتركون بعض الحلال مخافة الوقوع في الحرام .

٤- رؤية الله للعبد : إذا أحسَّ العبد أن الله تعالى يراه ، تجنَّب على الفور الوقوع في كل ما هو محظور أو ما يُشتَبَه عليه . جاء جبريل – عليه السلام – إلى النبي صلى الله عليه وسلم وسأله عن الإحسان ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : " أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه ، فإنه يراك " [البخاري] .

ثمار التمسك بخلق التوبة عن الشبهات :

١- التقوى : يبلغ الإنسان بتوبته عن الشبهات درجة التقوى ، وما أجلُّها درجة ؛ فقد روي عن عطية السعدي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا يبلغ العبد درجة اليقين حتى يدع ما لا بأس به ، حذراً مما به بأس " [الترمذي وابن ماجه] .

٢- الاطمئنان والسلامة : المبتعد عن الشبهات يضمن سلامة الطريق الذي يسير فيه ، حيث يكون طريقاً واضحاً لا لبس فيه ولا غموض ، الأمر الذي يتيح راحة النفس واطمئنان البال .

قال وابصة بن مَعْبَد – رضي الله عنه – أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : " جئت تسأل عن البِرِّ والإثم ؟ " . قلت : نعم ، قال : " استفت قلبك ، البِرُّ ما اطمأنت إليه النفس ، واطمأن إليه القلب ، والإثم ما حاك في النفس ، وتردَّد في الصدر ، وإن أفتاك الناس وأفتَوْك " [أحمد ومسلم والترمذي] .

لا تكن مصراً على الذنب

الإصرار على الذنب هو الثبات عليه ، والعزم على المضِيِّ فيه دون الرجوع عنه .

١- استدراج الله للمذنب : ليعلم المصرُّ على المعصية أن ما يراه من طيب العيش ورغد الحياة ، إنما هو استدراج من الله له .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إذا رأيت الله يعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب ، فإنما ذلك منه استدراج " [أحمد] .

٢- الذنب يجلب العذاب : على المصر على الذنب أن يتذكَّر أن إصراره ذلك يُورِّث العذاب يوم القيامة . قال تعالى : (وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ، فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ، وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ ، لا بَارِدٍ وَلا كَرِيمٍ ، إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ، وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ) [الواقعة : ٤١ – ٤٦] .

٣- قرناء السوء : ربما يكون الإصرار على المعصية بسبب قرناء السوء . يقول تعالى : (وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً ، يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلاً) [الفرقان : ٢٧ – ٢٨] .

٤- بغتة الموت : ليحذر المصرُّ على المعصية أن يأتيه أجلُه قبل أن يتوب ، فساعَتها يندم وقت لا ينفع الندم ، ويتحسَّر يوم لا تنفع الحسرات . نصح لقمان الحكيم ابنه قائلاً : يا بُنَيَّ ، لا تؤخِّر التوبة . فإن الموت يأتي بغتة (فجأة) .

اعرف نفسك . . هل أنت من التوابين ؟

إذا كنت حريصاً على معرفة الإجابة عن هذا السؤال ، فأجب بصدق عن هذه الأسئلة :

١- هل سبق لك أن ندمت على ذنب ارتكبته ؟

٢- هل سبق لك فعل كبيرة ورجعت عنها ؟

٣- هل ترى صغائر الذنوب لا تستوجب التوبة لصغر شأنها ؟

٤- هل تتجنب الوقوع في الشبهات ؟

٥- هل تتحرَّج من قول : (لا أعلم) ، إذا سُئِلْت فيما لا تعلم ؟

٦- هل أنت ممن يتَّبع هواه ؟

٧- هل تستصغر ذنباً فتُقْدِم على فعله ؟

٨- هل تلتزم بكتاب الله وسنة رسوله وتبتعد عن البدع ؟

٩- هل تتجنب المكروهات من الأمور وإن كانت صغيرة ؟

١٠- هل تصرُّ على مصاحبة قرناء السوء دون التفكير في ترك صحبتهم ؟

منبر التوحيد والجهاد

أشبال التوحيد

الحمد لله رب العالمين..والصلاة والسلام على إمام المربين ..المبعوث رحمة للعالمين ..سيدنا محمد .. وعلى اله وصحبه أجمعين .. أما بعد ..

فلم يعد يخفى على كل ذي بصيرة ما تبذله أنظمة الكفر العالمي وأذنابهم من جهود ضخمة في سبيل إفساد أجيال المسلمين المتعاقبة .. وما ذلك إلا لخوفهم من أن تتصل هذه الأجيال الناشئة بأسلافهم ممن ملكوا هذه الدنيا بأيديهم بعد أن أخرجوها من قلوبهم .. فطوعوا أنفسهم لنصرة دينهم .. فذلت لهم رقاب الجبابرة ..

وإيمانا منا نحن إخوانكم في منبر التوحيد والجهاد أن تنشئة هذه الأجيال على عقيدة الإسلام وأخلاقه ؛ على هذا النبع الصافي – توحيد وجهاد – إيمانا منا أن ذلك لا بد أن يكون من أولويات الدعاة المربين .. وان ذلك هو أشد على الكفار من رميهم بالنبل .. فقد شرعنا بنشر هذه الرسائل الموجهة لأشبال التوحيد .. والتي نسأل الله أن تكون عونا لكافة إخواننا واخواتنا في تنشئة ذلك الجيل الفريد ..

فإلى أشبـــــال التوحيد .. نهدي هذه الكلمات ..

والله من وراء القصد